

مجموعة العشرين

# سعي صيني لتغيير الاقتصاد العالمي... أو الفرق فيه؟

بينما يتباطأ النمو الاقتصادي في العالم، وتخفف أوروبا والولايات المتحدة في تخطي تداعيات أزمة 2008،

تمكنت الصين من تجنب آثار تلك الأزمة ليكون اقتصادها الأكبر حجماً في العالم، فضلاً على أنه قد يمكنها وهي حالياً تترأس مجموعة العشرين الجارية، من أخذ دور ريادي في هندسة البات إدارة الاقتصاد العالمي

## ناصر الامين

لا يخفى أن الصين تطرح نفسها على أنها ستقوم بالدور الريادي على صعيد الاقتصاد العالمي، وكان ذلك واضحاً في كلمة الرئيس الصيني، شي جين بينغ، خلال قمة مجموعة العشرين للأعمال، أول من أمس، حينما أكد أن أحد أهداف بلاده هو تمكين «العشرين» من «التحول من مجرد آلية مستجيبة للأزمات تركز على السياسات القصيرة الأمد إلى آلية حوكمة طويلة الأمد تقوم بتشكيل سياسات متوسطة وطويلة الأمد».

وقال شي إن «الصين تسعى إلى تمكين المجموعة من تدعيم دورها كمحرك رئيسي للحوكمة الاقتصادية العالمية»، مشدداً على «أننا نحتاج إلى ابتكار سياسات اقتصاد كلي ونضم السياسات المالية والنقدية بشكل فعال مع سياسات الإصلاح الهيكلية». ورأى أن الخطة التي قدمها «نقطة بداية جديدة لتنمية الصين وخطة جديدة للنمو

العالمي»، باعتبار أنها تعتمد على بناء اقتصاد عالمي «مبتكر ومنفتح لخلق محركات جديدة للنمو وتوسيع نطاق التنمية». وأضاف الرئيس الصيني أنه برغم التباطؤ في الاقتصاد الصيني، فإن بكين لديها ثقة وقدررة على تحقيق معدل نمو من متوسط إلى مرتفع، وخاصة أنها «تستمر في تعميق الإصلاح والسعي لاستراتيجية تنمية يقودها الابتكار والانفتاح أكثر على العالم الخارجي».

واقعا، برغم التباطؤ الذي شهده الاقتصاد الصيني، فإنه يبقى، وفق التوقعات، أكبر مساهم في النمو على المستوى العالمي لهذا العام، وذلك في إطار اقتصاد عالمي ضعيف قد لا يحتمل أزمات جديدة دون الوقوع في ركود. ومن المتوقع، أيضاً، أن تساهم الصين بـ 1.2% من أصل 3.1% من النمو العالمي المتوقع، أي حوالي 39%، إذا حققت نمواً بحوالي 6.7% كما تتوقع الحكومة الصينية، وذلك مقابل 0.6% هي مساهمة الهند، و0.3% للولايات المتحدة، و0.1% لأوروبا بأكملها.

من هذا المنطلق، يصير الاقتصاد الصيني محورياً في الحديث حول مستقبل الاقتصاد العالمي، علماً بأنه لا يجوز الخلط بين حجم الاقتصاد ودوره؛ ففيما يتحلى الاقتصاد الصيني بالحجم الهائل، فإن الدور لم يتبلور بعد. من هنا يطرح التساؤل عن طبيعة الدور الذي تسعى الصين إلى أدائه، في إطار مجموعة العشرين، أو في تشكيل اقتصاد عالمي جديد؛ إذا نظرنا إلى كلام الرئيس الصيني في إطار وصفه الهيكلية الجديدة التي يتصورها، يتبين أنه يشدد على محور «انفتاح العالم اقتصادياً على بعضه (بعضاً)»، مفضلاً هذا المصطلح المرتبط بمعان اقتصادية محدّدة تعني تحرير الأسواق المحلية ودمجها بسوق عالمي، على

وخلق محركات جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتكييف اقتصادها لمعيار جديد». وينترجم

## تمكنت بكين

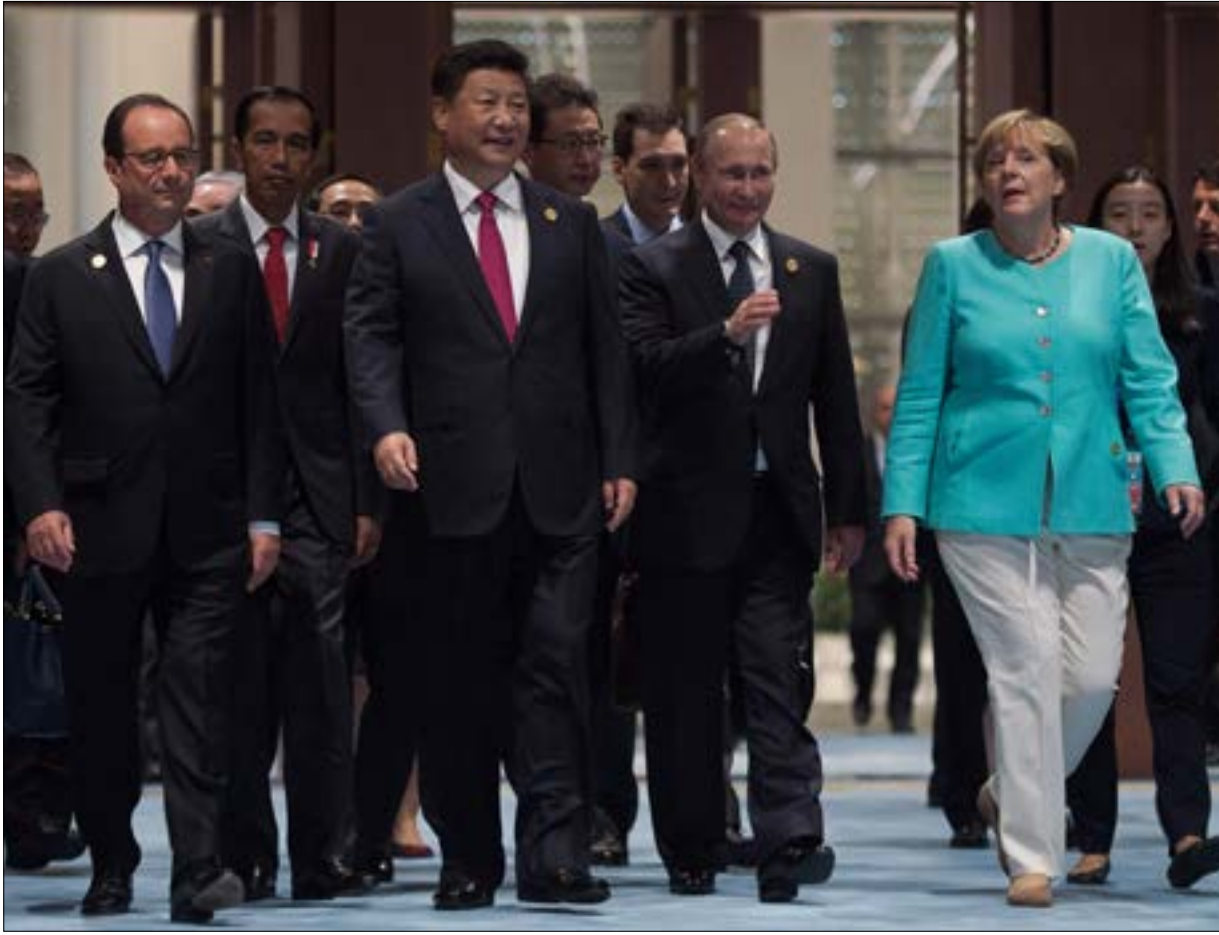
من تجنب آثار أزمة 2008 على عكس أوروبا وأميركا

هذا المعيار الجديد في «تحويل نموذج نموها ودمج نفسها في العالم»، أي «الانفتاح أكثر على العالم».

تأسيساً على ذلك، أوضح شي أن «النمو السريع الذي حققته الصين خلال العقود القليلة الماضية رفع الصين إلى مرتبة الاقتصاد الثاني كبراً في العالم، ما أدى إلى الكثير من المنافع للبلاد الأخرى على مستوى العالم».

وفعالاً تمكنت الصين، بعد 2008، من تجنب آثار الأزمة، عبر الانتقال من اقتصاد يدفعه التصدير ويقوده الاستثمار إلى نوع يعتمد أساساً على الاستهلاك المحلي، ما كان من شأنه تحسين مستوى فئات

يعتبر الاقتصاد الصيني أكبر مساهم في النمو العالمي لهذا العام (أ ف ب)



## ألمانيا

# الشعبويون يهزمون ميركل في مقاطعتها

بعد عام من قرار ألمانيا فتح أبوابها أمام المهاجرين، حققت حركة «البديل لألمانيا» الشعبية المناهضة للمهاجرين، نجاحاً انتخابياً مهماً في مقاطعة ميكلنبورغ فوربومرن الغربية (شمال) التي كانت ضمن أوروبا الشرقية، ملحقة هزيمة بحزب أنجيلا ميركل، قبل عام من الانتخابات التشريعية. وبرغم حلول «الحزب الاشتراكي

## ركّز الشعبويون على «فوضى المهاجرين» وحلّوا ميركل المسؤولية

الديموقراطي» في الطليعة بنحو 30 بالمئة من الأصوات بتراجع بخمس نقاط عن 2011، فإن الإنجاز كان من نصيب الحزب الشعبي. وبحصوله على 21 بالمئة، بحسب استطلاعات الخروج من مكاتب الاقتراع، تقدم هذا الحزب الصغير الذي تأسس في 2013 على «الحزب المسيحي الديموقراطي» بزعامة ميركل، وهي نائبة عن المنطقة، والذي حلّ ثالثاً بما بين 19 و20 بالمئة من الأصوات. وقال ليف - أريك هولم، زعيم الحزب الشعبي في هذه المنطقة، إن

«انتصارنا يتمثل في أننا جعلنا حزب ميركل خلفنا... وهي ربما بداية النهاية للمستشارة». وبذلك يعزز الحزب الشعبي بعد ثلاثة أعوام من تأسيسه، موقعه على المستوى الوطني، مع تمثيله في 9 من 16 مقاطعة ألمانية وتحقيقه فوزاً انتخابياً في ثلاث مقاطعات في الربيع، مع تسجيله رقماً قياسياً بنسبة 24 بالمئة في ساكس - انهالت (شرق). ويُعتبر اقتراع يوم أمس، مع اقتراع برلين في 18 أيلول، بمثابة تجربة قبل عام من الانتخابات التشريعية.

وأقرّ رئيس الحكومة الإقليمية المنتهية ولايتها، أوين سيليرينغ، والذي يُفترض أن يشكل ائتلاًفاً، بأنه «قلق جداً بسبب حزب البديل لألمانيا». عموماً، حقق الشعبويون دخولاً مدياً للبرلمان الإقليمي في أول مشاركة في عملية اقتراع في هذه المنطقة. وركز الحزب حملته على الفوضى التي قال إن سببها قرار ميركل قبل عام فتح أبواب البلاد واسعة أمام اللاجئين. وهيمنت إشكالية دمج مليون طالب لجوء وصلوا العام الماضي إلى ألمانيا على الحملة الانتخابية في هذه المقاطعة، رغم أنها لا تستقبل إلا

بضعة آلاف من اللاجئين. وبحسب قناة «زاد دي اف»، فإن نصف الناخبين اعتبروا هذا الملف بالغ الأهمية في الاقتراع. وقال فريدر فاينهولد، مرشح «الاتحاد المسيحي الديموقراطي» في فيزمار، المدينة البالغ عدد سكانها 42 ألف نسمة على البلطيق، إن «سياسة الهجرة أثارت إحساساً عميقاً بانعدام الأمن لدى الناس».

وتراجع شعبية ميركل رهنأ إلى أدنى مستوياتها في استطلاعات الرأي، إذ إن 44% فقط من الألمان

تتراجع شعبية ميركل رهنأ إلى أدنى مستوياتها (أ ف ب)



يعتقلهم، من البقاء في البرلمان الإقليمي إذ أدى اختراق الحزب الشعبي إلى حرمانهم من الحصول على عتبة 5 بالمئة الضرورية.

وفي تعليق على ما يجري، قال هاجو فونكي، وهو أستاذ العلوم السياسية في «جامعة برلين الحرة»، إن نجاح الحزب الشعبي في كامل ألمانيا تقريباً ينبني بـ «موجة عارمة». وبمغزل عن قضية اللاجئين، اعتبر فاينهولد أن حركة «البديل لألمانيا» تستمد قوتها من أن «كثيرين ما عادوا يشعرون بأنهم ممثلون». فهناك رفض للنخب الحاكمة تغذية سياسة تكشف إقليمية نجح الشعبويون في توظيفها، رغم التقدم الاقتصادي لهذه المقاطعة.

وإزاء نجاح الشعبويين، عمد بعض المسؤولين السياسيين إلى تشديد خطابهم وابتأوا يستهدفون مباشرة المستشارة وسياساتها بشأن الهجرة. أما المستشارة، فلا تزال تؤكد أن استقبال أعداد كبيرة من اللاجئين كان أمراً واجباً عام 2015 حتى لو أن الطابع الأمني بات طاعياً على سياساتها بعد الهجومين اللذين نفذهما طالباً لجوء في نهاية تموز وتبناهما تنظيم «داعش».

(الأخبار، أ ف ب)